EOJM
المرصد المصري
للصحافة والإعلام

دليل

أنسنة قصص البيئة وتغير المناخ

EOJM

المرصد المصري للصحافة والإعلام

برنامج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

دليل
"أنسنة قصص البيئة وتغير المناخ"

إعداد:

هدير الحضري

تصميم وتنفيذ

الوحدة الإعلامية بالمؤسسة

مقدمة

نواجه كصحفيين في العالم العربي العديد من التحديات أثناء عملنا على إنتاج القصص المتعلقة بتغير المُناخ، على رأسها حاجتنا المستمرة إلى استخدام المصطلحات المعقّدة، والدراسات العلمية والأرقام التي نحتاج إلى استخدامها باستمرار لشرح قصصنا المناخية وقياس تأثيرها.
يناقش هذا الدليل فكرة "أنسنة قصص البيئة وتغير المُناخ"، وإمكانية كتابة القصص المناخية المعقدة بزوايا إنسانية تجعلها في النهاية "وجبة ممتعة وسهلة الهضم" للقراء.

أولًا

معلومات أساسية عن تغير المُناخ

ما هو تغير المناخ؟

كيف يؤثر على حياة الناس ؟

لماذا نصف تغير المُناخ بأنه قضية "غير عادلة"؟

ما هي القطاعات الأكثرإنتاجاً لغازات الدفيئة في مصر؟

ما هو تغير المناخ؟

تغير المناخ هو "تحولات طويلة الأجل" في درجات الحرارة وأنماط الطقس، ومنذ القرن التاسع عشر، كانت الأنشطة البشرية السبب الرئيسي لتغير المناخ بسبب حرق الوقود الأحفوري، مثل الفحم والنفط والغاز.

ينتج عن حرق الوقود الأحفوري انبعاث غازات الدفيئة مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان، وتمثل غطاء يلتف حول الكرة الأرضية، يؤدي إلى حبس حرارة الشمس ورفع درجات الحرارة، وكان العقد الماضي (2011-2020) هو الأكثر دفئًا على الإطلاق.

كيف يؤثر على حياة الناس؟

يؤثر تغير المناخ بالسلب على حياة الناس من خلال الآثار المصاحبة له، فهو يتسبب في حدوث الجفاف الشديد ويؤدي إلى ندرة المياه ، وبالتالي تتأثر الزراعة وإنتاج الغذاء وترتفع نسبة الجوع، كما يتسبب في حرائق شديدة في بعض المناطق، وفي ارتفاع مستويات سطح البحر والفيضانات في مناطق أخرى ممّا يدمّر المنازل وحياة السكّان، ويقضي على المحاصيل الزراعية ، ويزيد عدد المشردين والنازحين.

تغير المناخ أيضاً يسبب العواصف الشديدة، ويساهم في تدهور التنوع البيولوجي، كما أنه مؤخراً وصفته الأمم المتحدة بأنه "أكبر تهديد صحي يواجه البشرية، بعدما توقعت أن يتسبب في حدوث 250 ألف حالة وفاة إضافية كل عام لما ينتج عنه من سوء التغذية والملاريا والإسهال والإجهاد الحراري، وقدرت تكاليف أضراره المباشرة على الصحة بما يتراوح بين 2 إلى 4 مليار دولار أمريكي سنويًا بحلول عام 2030.

ويتسبب تغير المناخ في خمس مشكلات صحية رئيسية، مثل سوء التغذية نتيجةً لنقص الأمن الغذائي بعد تضرُّر الزراعة ، وهو أحد الأسباب التي ساهمت في زيادة نسبة الجوع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنسبة 91.1 %عمّا كانت عليه منذ عشرين عاماً، ووصل عدد الجياع في المنطقة إلى 69 مليون شخص في 2020.

بفعل تغير المناخ أيضاً، ينتج عن العواصف والفيضانات آلاف الوفيات والإصابات، ويحدث تفشي للأمراض مثل الكوليرا، والإسهال الذي يقتل 1400 طفل يومياً حول العالم، كما يتسبب في انتشار الإجهاد الحراري، ووفقاً لدراسة منشورة في دورية "نيتشر"، فإن تغير المناخ مسؤول عن 37% من الوفيات المرتبطة بالحرارة في الفترة ما بين 1991 و 2018

تغيّر المناخ أيضاً يعمل على تغيير التوزيع الجغرافي للحشرات الناقلة للأمراض المعدية مثل الملاريا وحمى الضنك، بسبب تغيُّر درجات الحرارة وأنماط هطول الأمطار .

لماذا نصف تغير المُناخ بأنه قضية "غير عادلة"؟

تغير المناخ قضية "غير عادلة" على الإطلاق، وحول هذه الفكرة تدور الكثير من المناقشات لبحث تحقيق "العدالة المناخية".

تصدر نحو 10 دول متقدمة أكثر من ثلثي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 68%، تتقدمها الصين والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، في مقابل 3% فقط من الانبعاثات التي من 100 دولة أخرى، لكن الخسائر والأضرار الناتجة عن تغير المناخ لا تعرف عدالة التوزيع، وبالتالي تعاني البلدان النامية من الآثار الأكبر نظراً لضعف إمكانياتها المالية والتكنولوجية وعدم استعداد بنيتها التحتية لمواجهة كل هذه الكوارث، ووفقا لأطلس منظمة الأرصاد الجوية للوفيات والخسائر الناجمة عن الظواهر المتطرفة، كان نصيب الدول النامية 91% من حالات الوفيات الناجمة عن تغير المناخ عالمياً، من بين أكثر من مليوني حالة تم الإبلاغ عنهم بين عامي 1970 و 2020.

لهذا السبب يعتبر "التمويل المناخي" هو عمود القضية الأوّل، والعنصر الذي يحتل صدارة المناقشات في مؤتمرات المناخ العالمية لبحث التزام الدول المتقدمة بدفع التمويل للدول النامية لمساعدتها على تخفيف الانبعاثات الكربونية ، والأهم دعمها لتتكيف مع أضرار الكوارث المناخية.

ما هي القطاعات الأكثر إنتاجاً لغازات الدفيئة في مصر؟

في مصر، توجد أربعة قطاعات رئيسية منتجة للانبعاثات الكربونية، أولها "قطاع الطاقة" بنسبة 64.5 % بسبب أنشطة احتراق الوقود الأحفوري، أما القطاع الثاني فهو " الزراعة" بنسبة 14.9% من خلال عمليات التخمر المعوي، ومعالجة الروث الحيواني، وزراعة الأرز بالغمر، وإدارة التربة الزراعية، وحرق المخلفات الزراعية في الحقول.

القطاع الثالث هو " العمليات الصناعية" بنسبة 12.9% مثل مصانع إنتاج الأسمنت والجير والحديد والصلب، والقطاع الرابع "المخلفات" بنسبة 8.10%، ويشمل التخلص من المخلفات الصلبة، ومعالجة مياه الصرف المنزلي والصناعي.

المصدر: تقرير مصر لاتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ في 2018، وهي الإحصائية الأحدث حتى الآن.

في المقابل، هناك ثلاثة قطاعات رئيسية معرّضة لمخاطر التغيرات المناخية في مصر، على رأسها قطاع الموارد المائية والري، لأن تغير المناخ يغير درجة كثافة هطول الأمطار، و يزيد خطر الفيضانات، أو الجفاف.

القطاع الثاني هو الزراعة إذ يتسبب في انخفاض الإنتاج الزراعي، وتصحر الأراضي أو ملوحتها، وانتشار الأمراض والآفات الزراعية، وهذا القطاع وحده يوفر فرص العمل لـ 55 % من القوي العاملة، ويستهلك نحو 80 % من إجمالي موارد المياه في مصر.

القطاع الثالث هو "حماية السواحل"، إذ تتعرض منطقة دلتا النيل للخطر من ارتفاع منسوب البحر والظواهر الجوية المتطرفة الناجمة عن تغير المناخ .

ثانيًا

ماذا نعني بـ"أنسنة قصص تغير المناخ"

أنسنة قصص تغير المناخ تعني أن نكتب من زوايا إنسانية، وأن نشرح للقراء من خلال قصص حقيقة كيف يمس التغير المناخي حياتهم المباشرة، وكيف يتعلّق بطعامهم اليومي ومسكنهم الذي يعيشون فيه، وتعليم أطفالهم في المستقبل، وغيرها من التأثيرات.

الكتابة الإنسانية تفيد قصتك المناخية لعدّة أسباب:

-تجذب اهتمام القارئ وتدفعه لاستكمال القصة، لأنه يكون متشوقاً ليعرف الحكاية

-تخفف من تعقيد الإحصائيات والأرقام التي نستدل بها لإثبات تأثير تغير المناخ

-تجعل القارئ يتورط مع قصتك ولا يشعر بما أن ما يحدث بعيداً عنه، وبأن قضية تغير المناخ ليست مجرد نقاش سياسي أو أزمة لا تخصه، بل هو في قلب المشكلة ويتعرض لتأثيرها طوال الوقت.

تساعد على تبسيط المحتوى العلمي داخل القصة، لأننا نستعين بالكثير من الدراسات العلمية والتقارير التي تبدو معقدة داخل القصص المناخية.

كيف نصنع أنسنة لقصص تغير المناخ؟

القاعدة الأولى هي أنّك كلما قرأت أكثر عن قصتك، كلما زادت قدرتك على التقاط زاوية إنسانية مختلفة وجديدة، ثم ابحث عن حكايات الناس المتأثرين بالقضية التي تكتب عنها.

حدّد منطقة معينة للكتابة عنها، وزاوية للمعالجة، وبذلك يمكنك تضييق مساحة البحث التي تتطلع إلى العثور على قصص إنسانية فيها.
من المهم أيضاً اختيار الزاوية وإعادة تشكيل القصّة بحيث تناسب مجتمعك المحلي، و لتصبح ملائمة لثقافة جمهورك واحتياجاته المعرفية، وبما يناسب المنصة التي تعمل من خلالها.

اربط المعلومات العلمية والإحصاءات بتفاصيل الحكاية الإنسانية التي تسردها، انسج التفاصيل بعضها ببعض كقطعة فنية، لا تكتب الكثير من الأرقام في فقرة واحدة أو فقرات متتالية كدفعة واحدة بشكل جاف، بل اجعل الأرقام جزءً من القصة يلتهمه القارئ دون أن يشعر بالنفور أو الملل.

لا تبالغ في الأرقام، فالبرغم من أهمية الإحصائيات لمنح القوة لقصتك، إلا أن الإكثار منها قد يضر بها ويجعلها جافة، لذا اكتفي بأبرز الأرقام الواضحة التي تدعم قصتك.

استخدم الأوصاف أو التعليقات المؤثرة التي تأتي على لسان الشخص الذي تتحدث عنه في قصتك الإنسانية، لأن تعبيرات الشخصية الخاصة تضفي حميمية وقرب .

أيضاً قم بشرح وتبسيط المصطلحات المناخية المعقدة بشكل سريع، على سبيل المثال إذا استخدمت مصطلح "التخفيف"، اشرح بأنه يعني تخفيف الانبعاثات الكربونية، و "التكيف" يعني المرونة وتقليل أضرار التغيرات المناخية.

أين نجد مصادرنا الإنسانية؟

1- الملاحظة والزيارات الميدانية : خلال جولاتك العامة قد تلتقط قصّة مثيرة للكتابة عنها، أو تقابل شخصاً لديه تجربة يمكن ربطها بتغير المناخ، دائماً فكر في التقاط الأفكار من التأثيرات الواسعة لتغير المناخ من حولك.

2- انضم إلى مجموعات التواصل الاجتماعي التي تضم المعنيين بقصتك، على سبيل المثال إذا كنت تكتب قصة عن العاملين بالزراعة الذكية مناخياً، أو عمال الفحم، أو السكّان في الاسكندرية، ستجد الكثير من المجموعات التي تضم هؤلاء الناس والتي قد تساعدك للعثور على الشخص المناسب لقصتك.

3- تواصل مع مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات البحثية، فكثيراً ما يساعد العاملون بها في منحك طريقة تواصل مع الحالات الإنسانية التي تبحث عنها.

4- ابحث في بيانات المصادر المفتوحة، هناك الكثير من المواقع والمؤسسات البحثية والجهات الحكومية والخاصة التي توفر قاعدة واسعة من البيانات عن تغير المناخ، سيساعدك هذا على التقاط زوايا محددة وقد تصل من خلالها إلى قصص إنسانية، ودائماً فكر خارج الصندوق، هناك العديد من الزوايا للقصة الواحدة>

5- اسأل زملاءك و معارفك في المنطقة التي تبحث فيها لمساعدتك .

عند إجراء المقابلات مع المصادر الإنسانية:

-احرص على تصوير تاريخ الشخصية بشكل شامل ومختصر في الوقت نفسه

-اسأل عن التفاصيل التي تضفي حميمية إلى القصة مثل السن وعدد الأطفال والدخل المادي والمشاعر التي دارت في رأس الشخص عند الحادثة، أحلامه المستقبلية والتحديات التي تواجهه

-استخدم تعبيرات الشخصية المفضلة بما يخدم قصتك بدون مبالغة

كيف يمكن أن تجعل قصتك مناسبة لمجتمعك المحلي؟

قبل الإعداد لقصتك، فكّر في الجمهور الذي تخاطبه وحدّده جيداً.

من المهم أن تكون القصّة مثيرة لاهتمام القارئ المحلّي في بلدك، فبالرغم من أن أزمة المناخ هي قضية عالمية لا تنجو منها أي بلد، إلا أن الخسائر والأضرار الناتجة عنها تختلف في الشكل والحجم من بلد لآخر.

على سبيل المثال، إذا كنت أخاطب القراء في أحد الدول النامية ، فستكون قصص عن تأثير تغير المناخ على ارتفاع معدلات الجوع في بلده، أو تدمير مراكز الرعاية الصحية نتيجة للفيضانات التي حدثت بالقرب منه، أو انتشار الكوليرا في بلد مجاورة بفعل تغير المناخ، أكثر أهمية وأولوية بالنسبة له مقارنة بقصص أخرى عن موجة الحر في كولومبيا البريطانية، أو زلزال هايتي، أو إعصار إيدا في نيويورك.

هذا لا يعني أن القارئ قد لا يكون مهتما بتأثيرات تغير المناخ العالمية في الدول الأخرى، لكن عليك أن تلتقط اهتمامه بشكل ما، فتحدثه عن تأثير الكارثة التي وقعت في أمريكا بفعل تغير المناخ على حياته كشخص يعيش في مصر، وهكذا.

وهذا لا يعني أيضاً أن هناك قصة مناخية أكثر أهمية من قصة أخرى، أو أنك لا يمكنك الكتابة عن الأحداث المناخية العالمية، لكننا نتحدث هنا عن أولويات معالجتك للقصص، والزوايا التي ستركّز عليها عند الكتابة لقراءك المحليين عن تغير المناخ، لتستطيع في النهاية جذب انتباههم ليخصصون وقتاً لقراءة قصتك، وليشعروا بأنها تمس حياتهم مباشرة وليس مجرد حدث بعيد في دولة أخرى تفصل بينهم وبينها آلاف الأميال.

أيضاً تختلف شكل القصة وفقاً للمنصّة التي تُنشر بها، فهناك منصات عالمية تخاطب القراء من العالم كله، وهناك منصات عربية تهتم بالقراء في نطاق معين من الدول العربية، ومنصات تهتم بالقراء المصريين فقط على سبيل المثال.

هناك أيضاً صُحف توجه المحتوى للقارئ العام الذي يحتاج إلى تبسيط اللغة بقدر الإمكان، وصحف أخرى تستهدف قراء أكثر تخصصا ولديهم اهتمامات محدّدة، كل تلك العوامل تحدّد الزاوية التي تختارها للمعالجة، ونوعية القصص الإنسانية التي ستعتمد عليها لأنسنة تغطياتك الصحفية حول تغيّر المُناخ.

صحافة الحلول: امنح بعض الأمل

تغير المناخ أزمة ضخمة يصاحبها تأثيرات سلبية على كل نواحي الحياة، إلا أن القراء بمرور الوقت قد يعرضون عن قراءة القصص المناخية إذا انحصرت فقط في قصص الخسائر والأضرار والوفيات، أو على الأقل سيقل تأثرهم بها.

يمكننا معالجة القصص المناخية بزوايا تمنح بعض الأمل، كأن نتحدث عن المبادرات المجتمعية للتكيف مع تغير المناخ، أو المشروعات الجديدة التي ستساعد على الانتقال إلى الطاقة المتجددة وتخفيف الانبعاثات، أو أنظمة الإنذار المبكر التي ستساعد الناس على الاستعداد المسبق للتغيرات المناخية.

صحافة الحلول لا تعني أن نتجاهل الأزمة أو ندّعي أنها لم تصبح موجودة، ولا تعني أيضاً أن نقلّل من مخاطرها ونرسم صورة وردية خالصة، بل تعني أن نمنح بعض الأمل من خلال مناقشة الحلول المقترحة أيضاً، حتى لو كانت هذه الحلول تواجه تحديات وصعوبات مختلفة.

مصادر معلومات يمكنك البحث فيها للعثور على أفكار لقصص مناخية:

تعد الدراسات العلمية والتقارير البحثية كنز حقيقي لاستخلاص عشرات الأفكار للقصص المتعلقة بتغير المناخ، خاصّة إذا كانت الدوريات العلمية موثوقة، وإذا كان لدينا دراسات بتاريخ نشر حديث، وتتضمن أرقام قوية ومؤثرة.
ومن أهم المواقع التي تقوم بمسح للدراسات العلمية الجديدة هي:

sciencedaily-
sciencealert-
eurekalert-
phys.org-

التعلم .. عملية مستمرة:

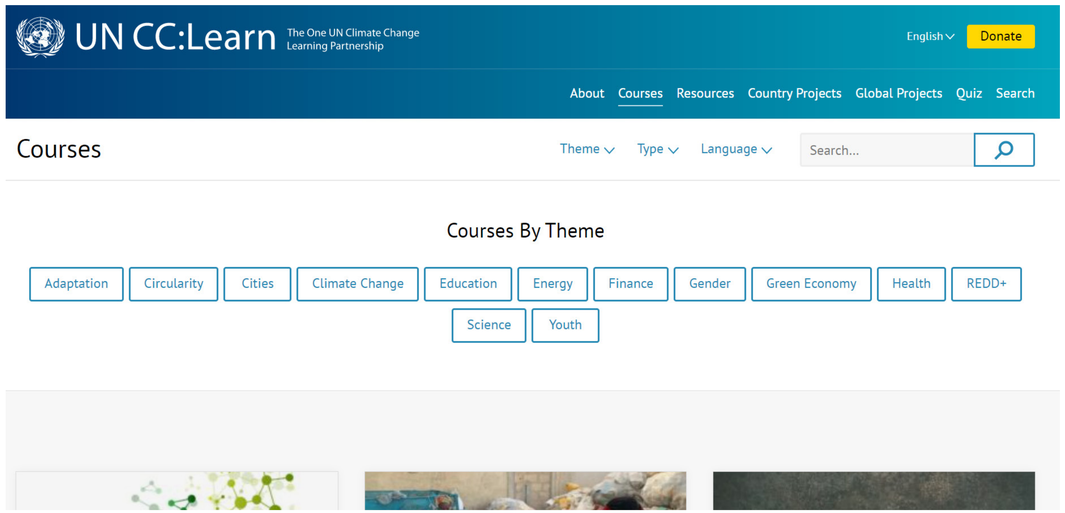

توفّر العديد من المؤسسات دورات تدريبية حول تغطية قضايا تغير المناخ وتأثيراته المختلفة على الغذاء والصحة والنساء والفئات المهمشة وغيرها من الموضوعات، ومن أبرزهم موقع "UN CC learn" وهو تابع للأمم المتحدة، ويوفر دورات تدريبية شارحة عن قضايا كثيرة متداخلة مع تغير المناخ، من أبرزها الطاقة، والاقتصاد الدائري، والتحوّل الأخضر، والتمويل، الفجوة الجندرية، وغيرها.

اللغة الانجليزية هي اللغة الأساسية للمواد التدريبية ، لكن بعضاً منها متوفر أيضاً بلغات أخرى منها العربية.

من خلال البحث في هذه المعلومات، ومعرفة الطريقة التي يؤثر بها تغير المناخ على العناصر المختلفة، ستتمكّن من العثور على أفكار مختلفة لقصصك الصحفية.

هناك أيضاً مواقع أخرى مفيدة لمعرفة الكثير عن تغير المناخ والتقاط زوايا وأفكار جديدة لمعالجة قصصك، مثل مواقع هيئات الأمم المتحدة التي تمنحك أرقام قوية ودراسات وافية، ومنها هيئة الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ IPCC، و المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، وهيئة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "الفاو"، ومنظمة الصحة العالمية.

ابحث عن تقاطعات تأثير تغير المناخ مع القضايا الأخرى

لا يمكننا النظر إلى تغير المناخ كقضية منفصلة بذاتها، إنما كقضية متشابكة ومتصلة مع كل شيء في حياتنا.

على سبيل المثال، يؤثر تغير المناخ على التنوع البيولوجي، والذي يعني باختصار أن الكون يعمل بشكل متوازن وفي شبكة معقدة، أي أن هناك ملايين الكائنات الحية من بينها الإنسان والنبات والحشرات والحيوانات، كل منها يقوم بدور معين في الطبيعة، وحين يؤثر تغير المناخ على أحد هذه العناصر تختل المنظومة بأكملها.

أيضاً، مكننا العمل على عشرات القصص التي تدور حول ممارسات الاستدامة على مستوى الأفراد، والمؤسسات، والدول، والفارق الذي قد تصنعه هذه الممارسات في التقليل من التغيرات المناخية.

إذا لم نغطّي القضايا المناخية من قبل، ما الذي نحتاج إليه؟

1- القراءة المكثفة للبيانات والتقارير المتعلقة بتغير المناخ الصادرة عن الأمم المتحدة والمؤسسات المعنية
2- استخلاص الأفكار من عناوين الجلسات في المواقع الرسمية لمؤتمرات المناخ
3- حضور المؤتمرات أو الندوات والتدريبات الالكترونية لفهم المزيد عن المجال
4- البحث في المجالات التي تتأثر بتغير المناخ في بلدي للوصول إلى أفكار قصص تهم مجتمعي المحلي.

نصائح صغيرة قبل البدء في كتابة قصصك المناخية:

-كن منطقياً، واختار أفكار قابلة للتنفيذ .
يجب أن تكون لديك فكرة مبدئية عن طريقة الوصول لمصادرها، لأن القدرة على العثور على قصص إنسانية مناسبة لقصة مناخية تختلف من صحفي لآخر وفقاً لقاعدة مصادره، ودوائر علاقاته، ونوع القضايا المناخية التي تجذب اهتمامه.

-كن خبيرا في قصتك ولا تتعجّل البدء في الكتابة.
قم ببحث أولي كافي واقرأ الأخبار المنشورة وبعض الدراسات العلمية عن القضية المناخية التي تريد الكتابة عنها، سيساعدك هذا على فهم الموضوع جيداً، وعلى اختيار زاوية جديدة ومختلفة.

-ضع الناس محوراً رئيسياً في قصصك.
ناقش في قصتك المناخية كيف ينعكس الحدث على حياة الناس اليومية، ومستقبلهم، كيف سيضر بطعامهم الأساسي أو سيؤثر على دخلهم الاقتصادي ويقلّل من جودة حياتهم؟ وما هي الحلول التي ابتكروها ليتكيفوا مع التغيرات المَناخية؟ والتحديات التي يواجهونها لتصبح هذه الحلول فعّالة بما يكفي، وهكذا يمكنك أن تجد لكل قصّة العديد من الزوايا الإنسانية المختلفة الصالحة للكتابة عنها.

-حقق التوازن: لا تبالغ في التبسيط أوالتعقيد .
الحديث عن الكتابة بلغة مفهومة للقارئ وتبسيط المفاهيم العلمية لا يعني أن تبالغ في ذلك لأن قصتك في النهاية ستفقد معناها، في الوقت نفسه، لا تستخدم الأرقام والمصطلحات العلمية بشكل مكثف أو أكثر من اللازم لأن هذا سيجعلها منفرة ومعقدة،

-لاتيأس من أفكارك.
لا تيأس سريعاً من تحقيق أفكارك، يمكنك دائماً إعادة رسم زاوية القصة أو تطوير زوايا جديدة، وإيجاد مصادر صحفية بديلة.
قد تظهر الأفكار المبدئية في رأسك فجأة، لذا احتفظ بمدونة مخصصة لذلك، أو ملف على جوجل درايف لتعود إليه في وقت لاحق وتجري مزيداً من البحث لترى كيف يمكن تطوير هذه الأفكار.

أنسنة قصص تغير المناخ

EOJM

المرصد المصري للصحافة والإعلام